ورفعها الباقون على انه الاسم والخبر تديرونها او على كان التامة واشهدوا
اذا تبايعتم هذا التبايع او مطلقا لانه احوط والاوامر التي في هذه
الاية للاستحباب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم اختلف في
احكامها ونسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين ويدل عليه
انه قرئ ولا يضارر بالكسر والفتح وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف
والتغيير في الكتبة والشهادة او النهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم
ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة
مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم
خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم
الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر لفظة الله في الجمل
الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه
والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم على
سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فالذي يستوثق به
رهان او فعليكم رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان اوفليوخذ رهان
كما ظنه مجاهد والضحاك لانه عليه الصلاة والسلام رهن درعه في
المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة
التوثيق بالارتهان مقام التوثق بالكتبة في السفر الذي هو مظنة اعوازها
والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن
كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على
التخفيف فان امن بعضكم بعضا اي بعض الدائنين بعض المديونين
واستغنى بامانته عن الارتهان فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه سماه
امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان به وقرئ الذي ايتمن بقلب الهمزة ياء
والذي تمن بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهمزة في حكمها
فلا تدغم وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا
تكتموا الشهادة ايها الشهود او المديونون والشهادة شهادتهم على
انفسهم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي ياثم قلبه او قلبه ياثم والجملة
خبر ان واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يقترفه ونظيره العين زانية
والاذن زانية او للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه
قيل تمكن الاثم في نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه و[illegible]

قلبه

قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيها
من السوء والعزم عليه لترتب المغفرة والعذاب عليه يحاسبكم به الله
يوم القيامة وهو حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة والروافض فيغفر
لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب
التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما
الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا منه بدل
البعض من الكل او الاشتمال كقوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

وادغام الراء في اللام لحن اذ الراء لا تدغم الا في مثله والله على كل شيء قدير
فيقدر على الاحياء والمحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة
وتنصيص من الله سبحانه وتعالى على صحة ايمانه والاعتداد به وانه
جازم في امره غير شاك فيه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا يخلو من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي
ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدا فيكون
الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل بخبره خبر المبتدا ويكون افراد
الناس بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر
واستدلال وقرأ حمزة والكسائي وكتابه يعني القران او الجنس والفرق بينه
وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب
اكثر من الكتب لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق وقرأ قوي
يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معناه كقوله
وكل اتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله فما
منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد نفي الفرق بالتصديق يق
والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر
غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو
اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها
فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها
ويتيسر عليها لقوله سبحانه وتعالى يريد الله بكم اليسر وهو يدل
على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)